الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة قال تعالى نعم العبد انه اواب
وهذه مرتبة خواص الاولياء وهي من انار الشوق الى لقائه
فمن تاب خوفا من عقابه فهو صاحب توبة ومن تاب شوقا
الى لقائه فهو صاحب اوبة فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت
في مقام الروح وهو مقام المعبودية المكنية لقوله تعالى فادخلي
في عبادي والمرتبة الرابعة الرجوع وهي للنفس المطمئنة
قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وهذه
هي مرتبة اخص الاولياء والاقربا و في شرح منازل السايرين
للقدس التوبة لها نسبتان نسبة الى الله ونسبة الى العبد
فالنسبة الى الله تعالى هي رجوعه على عبده بالمغفرة ولها
نسبتان الى الماضي والمستقبل فمغفرة الماضي هي ستر العبد
من العقوبة ومغفرة المستقبل هي ستر العبد من الوقوع
في الذنب وبالنسبة الى العبد هي رجوعه الى الله تعالى من
شروده عنه بالمخالفة وتختلف التوبة باختلاف الذنوب
فتتوب بالرجوع عن ظلم نفسه بالوقوع في المعاصي والوقوف
مع الشهوات والمخالفات الظاهرة وتتوب بالرجوع عن المعاصي
الباطنة من رذايل الاخلاق وسيئاتها وتتوب عن التقصير
في الطاعات وتتوب عن الوقوف معها كالركون الى بعض المقامات
والمقامات وتتوب عن نسبة الطاعات الى نفسه او عن رؤية
نفسه وهكذا لكل مقام توبة هي الرجوع منه الى اعلى منه
حسنات الابرار سيات المقربين وهب لنا اليقين منك هو اليقين

عن

عنه عند القوم بالتحديث وهو خطاب الحق لعباده العارفين من
عالم الملك والشهادة وهو كالابن الصغير اخص من الالهام
لان الالهام لكل مؤمن منه بمقدار ايمانه والتحديث الهام خاص
يسمى في حق الانبياء وحيا وفي حق الاولياء الهاما قال صلى
الله عليه وسلم ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم وكان
الائمة في معنى محدثون فقيل ملهمون وقيل مصيبون اذا
ظنوا فكانهم حدثوا بشئ فظنوه وقيل يجريان الصواب على السنتهم وقيل
تكلمهم الملايكة وجاء في رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء
فالتحديث اذا عبارة عن اعلام الرب سبحانه عبده الملهم بامرتما في
سره
باشارة او نطق او غيره مع فهم ان ذلك الهام من الحق سبحانه وانما
ذلك في حق من فنيت بشريته وتجوهرت نفسه كما يشير الى
ذلك حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره وساير قواه وحينئذ يكون العبد
اذا سمع فمع الله وان نطق فبالله فيجري عليه علوم سميه
وجواهر من الحكم سنية وبحسب ذلك يحيى بها سامعها
ويستدل منها للوقوف بها على انه ليس في سمعه حروف واصوات
بل المراد انه اسمعه لحرف القدرة وصوت الازلية الذي هو
منزه عن همهمة الانفاس وخطرانة الوساوس كتلقي ادم من ربه كلمات اي اخذه وقيل وقال السيوطي اي الهمها اياها

Copyright © King Saud University